COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

الرواية التاريخية الإسلامية عند علي أحمد باكثير وجرجي زيدان بين الصورة الفنية والموضوعية: دراسة تحليلية نقدية

إعداد

عبد الحليم سامي

بحث متطلب مقدّم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

نوفمبر ٢٠١٨م

ملخص البحث

يسعى البحث إلى دراسة الرواية التاريخية الإسلامية عند علي أحمد باكثير وجرجي زيدان، إذ تبرز أهمية البحث بتقديمه دراسة تحليلية نقدية تجمع بين الصورة الفنية والموضوعية التاريخية للروايات التاريخية المتمثلة في روايات: وا إسلاماه، وسيرة شجاع، والفارس الجميل، لعلي أحمد باكثير، وروايات: صلاح الدين الأيوبي، وشجرة الدر، والحجاج بن يوسف لجرجي زيدان، كما استعرض البحث نشأة الرواية التاريخية وعوامل ظهورها، وتناول ملامح الرواية التاريخية الإسلامية وموضوعاتها، كما ناقش البحث مجموعة من القضايا المتعلقة في علاقة الرواية التاريخية بالتاريخ، وخطاب الرواية في نقد الواقع، والرواية التاريخية بين الجائز والمحظور، وعلاقة الرواية التاريخية بالسرديات التاريخية الأخرى كالمسرحية، والسرد التاريخي، وقد خلص البحث من خلال نقد العناصر الروائية وتحليلها من حيث الفنية والموضوعية في الروايات التاريخية عند الأديبين، والكشف عن مدى التزامهما بالرؤية الإسلامية، وحضور الملامح الإسلامية في رواياتهما، وموازنتهما بين الإبداع الفني والحقيقة التاريخية إلى مجموعة من النتائج والتوصيات المهمة في موضوع البحث.

ABSTRACT

The research examines the historical Islamic narrative of Ali Ahmed Bakthir and Jurji Zidane by making a critical analysis combining the historical objectivity and the artistic picture of the historical narratives in the *Wa Islamah, Sirat Shuja* and *Al-Faris Al-Jameel* by Ali Ahmed Bakthir and *Salah al-Din al-Ayyubi, Shajarat al-Durr* and *Al-Hajjaj bin Yusuf* by Jurji Zaidan. The research outlined the history of the historical novel, factors of its emergence and features of the Islamic historical novel and its topics. The research also discusses a number of issues related to the relationship between the historical novel and the history, the novel's discourse in the criticism of reality, the historical novel in between the permissible and forbidden, the relationship of the historical novel with other historical narratives such as the theatrical play and the historical narrative. The research concludes by analyzing the narrative elements in terms of literary art and objectivity in the historical novels of both authors, revealing their commitment to the Islamic vision and the existence of Islamic features in their novels in terms of artistic creativity and historical truth.

APPROVAL PAGE

The thesis of Abdulhalim Samae has been approved by the following:

_____

Nasreldin Ibrahim
Supervisor

_____

Abdul Halim Salleh
Co-Supervisor

_____

Rahmah Hj. Ahmad Osman
Internal Examiner

_____

Muhammad Abu Al-Fadl Badran
External Examiner

_____

Mohammed Abdul Rahman El-Rehany
External Examiner

_____

Imad Fakhri Taha Alyaseen
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Abdulhalim Samae

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: عبدالحليم سامي

الرواية التاريخية الإسلامية عند علي أحمد باكثير وجرجي زيدان بين الصورة الفنية والموضوعية: دراسة تحليلية نقدية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: عبد الحليم سامي

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى

أم كلثوم بنت محمد ياسين

أمي... حفظك الله ورعاك

إلى

إبراهيم سامي

أبي... تغمدك الله بواسع رحمته

إلى

سفينة بنت عبد الهادي

زوجتي... فؤادي ومراحي

إلى

فلذة كبدي... تميم

أهديكم هذا العمل

شكر وتقدير

الحمد لله حمد الأولين والآخرين، حمد الأنبياء والمرسلين، حمدًا يليق بجلالك وعظيم سلطانك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، ثم الصلاة والسلام على النبي المصطفى، والحبيب المجتبى: محمد بن عبد الله، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد:

أتقدم بكامل الشكر والعرفان لفضيلة الأستاذ المشارك: نصر الدين إبراهيم، على ما قدمه من نصح، وإرشاد، وتوجيه، وإعانة، في سبيل إتمام الأطروحة، فكان مربياً معلماً، ناصحاً معيناً، كما لا أنسى فضيلة الدكتور: عبد الحليم صالح، على إرشاداته القيمة، وتوجيهاته السديدة، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة المشاركة: رحمة بنت الحاج عثمان، ممتحناً داخلياً للبحث، والأستاذ المشارك: محمد أبو الفضل بدران، والأستاذ المشارك: محمد عبد الرحمن الريحاني، ممتحنين خارجيين، على ما قدموه من تعليقات وملاحظات حول الأطروحة، فلهم مني خالص التقدير والاحترام.

واعترافاً بالفضل، وتقديراً للجهود المبذولة، أشكر الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، ثم كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، ورئاسة قسم اللغة العربية وآدابها، وجميع الأساتذة الكرام الذين أدوا الأمانة، ونشروا العلم، وعلموا الأدب.

وفي الختام، أسأل الله العلي القدير أن يبارك لكل من أسهم في مواصلتي للدراسة، وكل ذي فضل عليّ في إنجاز هذا العمل، والحمد لله رب العالمين.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار .....هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء..... ز

الشكر والتقدير..... ح

الفصل الأول: المدخل إلى البحث..... ١

المقدمة..... ١

مشكلة البحث ٢

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٣

أهمية البحث..... ٣

حدود البحث ٤

منهجية البحث ٤

الدراسات السابقة..... ٥

هيكل البحث العام..... ١٠

الفصل الثاني: ماهية الرواية التاريخية ١٢

المبحث الأول: نشأة الرواية التاريخية وتطورها ١٢

المبحث الثاني: أنماط الرواية التاريخية وعناصرها..... ١٧

المبحث الثالث: الرواية التاريخية الإسلامية ملامحها وموضوعاتها. ٢٠

المبحث الرابع: الروايات التاريخية الإسلامية أثرها وأبعادها. ٢٤

الفصل الثالث: الرواية التاريخية بين الموضوعية والفنية.....٢٧

المبحث الأول: علاقة الرواية بالتاريخ ٢٧

المبحث الثاني: خطاب الرواية ونقد الواقع..... ٢٩

المبحث الثالث: الرواية التاريخية بين الجائز والمحظور. ٣١

المبحث الرابع: تاريخية (سكوت) وصراعها مع المذاهب الأدبية..... ٣٤

المبحث الخامس: الرواية التاريخية والمسرحية التاريخية. ٣٩

المبحث السادس: السرد الروائي والسرد التاريخي..... ٤٢

الفصل الرابع: الروايات التاريخية عند علي أحمد باكثير وجرجي زيدان ٤٤

المبحث الأول: علي أحمد باكثير الراوي ٤٤

المبحث الثاني: قراءة في الرواية التاريخية الإسلامية عند باكثير ٤٦

المبحث الثالث: جرجي زيدان الراوي..... ٤٩

المبحث الرابع: قراءة في الرواية التاريخية الإسلامية عند جرجي زيدان. ٥٠

الفصل الخامس: نقد وتحليل الصورة الفنية والموضوعية لدى الروائيين ٥٤

المبحث الأول: السرد الرّوائي..... ٥٤

المبحث الثاني: الزمان والمكان ٦٣

المبحث الثالث: الشخصيات ٧٠

المبحث الرابع: الأحداث والمعطيات التاريخية ٨٠

المبحث الخامس: تنظيم الأحداث في السّرد الروائي وتقنيته الفنية ٨٣

المبحث السادس: الغياب ٩٤

المبحث السابع: حقيقة التاريخ وخيال الرواية ٩٧

الفصل السادس: الريادة بين علي أحمد باكثير وجرجي زيدان في الرواية التاريخية الإسلامية ١٠٦

المبحث الأول: الالتزام بالرؤية الإسلامية في الرواية التاريخية ١٠٧

المبحث الثاني: الملامح الإسلامية وحضورها ١١١

المبحث الثالث: الاتزان بين الإبداع والحقيقة التاريخية ١٢٧

الخاتمة ١٣١

نتائج البحث وتوصياته ١٣١

أولاً: نتائج البحث ١٣٢

ثانياً: توصيات البحث ١٣٤

قائمة المصادر والمراجع ١٣٥

أولاً: المصادر الأساسية ١٣٥

ثانياً: المصادر والمراجع ١٣٥

ثالثاً: الأطروحات والرسائل الجامعية ١٤٠

رابعاً: البحوث والمقالات ومواقع الشبكة العنكبوتية العالمية ١٤١

الفصل الأول
المدخل إلى البحث

المقدمة

الرواية التاريخية نمط من أنماط الرواية، تستمد موضوعاتها من أحداث التاريخ، وتصوّر عصرًا من العصور الماضية بأسلوب شيق، فهي تسجيل لحياة الإنسان، وعواطفه، وانفعالاته في إطار تاريخي، وذلك إما بمحاكاة الحاضر للماضي، وإما بتقديم الماضي للحاضر، بأسلوب خيالي تقوم على أساس مبدأ التاريخية.[١]

ظهرت الرواية التاريخية في القارة الأوروبية، تحت ظروف سياسية إبان الثورة الفرنسية على الطبقة البرجوازية، في نهايات القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر، وكانت الأعمال الأدبية التاريخية قبل ذلك مقسمة بين المسرح التاريخي، والسردية التاريخية،[٢] ويعدّ أول ظهور للرواية التاريخية بصورتها الفنية المكتملة عام ١٨١٤م على يد الأديب (وولتر سكوت) بروايته المشهورة (وافرلي)،[٣] ومع انتشار الرواية التاريخية في الأدب العالمي، وازدهار حركة الترجمة في العالم العربي ترجم الأديب سليم البستاني مجموعة من الروايات التاريخية الأجنبية، وكان ذلك أولى بذور الروايات التاريخية في الأدب العربي.[٤]

---

[١] انظر: عبد الرحمن برومو، **الرواية التاريخية في الأدب السوري المعاصر**، (دمشق: سوريا، دار الشجرة، ط١، ١٩٩٦م) ص١٢.

[٢] انظر: جورج لوكاش، **الرواية التاريخية**، ترجمة: صالح جواد الكاظم، (بغداد: العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، د.ط، ١٩٨٦م) ص٢٦.

[٣] (السير والتر سكوت) Sir Walter Scott شاعر وروائي بريطاني، تعلم في جامعة أدنيره، ودرس في اسكتلندا، وبدأ حياته الأدبية بجمع الأشعار الشعبية في بلدته، له كتاب بعنوان (الشعر الغنائي في اسكتلندا)، وكانت أولى قصصه التاريخية هي (وافرلي) عام ١٨١٤م، ثم تلتها سلسلة من القصص التاريخية الأخرى، وقد ترجمت روايته (الطلسم أو التعويذة) إلى العربية. انظر: عبد الله خليل هيلات، **الموسوعة الأدبية العالمية**، (دار الكتاب الثقافي، د.ط، د.ت)، (نسخة إلكترونية) الاسترجاع ١٥-٦-٢٠١٧م، www.dar-alketab.com، ص٢١٩. وانظر: جورج لوكاش، **الرواية التاريخية**، ص٢٨.

[٤] انظر: محمد عبدالغني حسن، **جرجي زيدان**، (القاهرة: مصر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، د.ط، ١٩٧٠م) ص٩٩.

يعدّ جرجي زيدان من أوائل من كتب في الرواية التاريخية العربية بصورتها الفنية وذلك عام ١٨٩١م بروايته المملوك الشارد لتتوالى بعدها مروياته التاريخية الأخرى، وقد لاقت كتابات زيدان الروائية استحسان النقاد ودور النشر، وترجمت إلى لغات مختلفة،[٥] ومع ازدهار الروايات التاريخية في الأدب العربي ظهرت روايات أساءت إلى التاريخ الإسلامي إما لدواع سياسية أو عقدية، مما استدعى التصدي لها بروايات تاريخية تحمل أفكارًا إسلامية ظهرت على يد مجموعة من الروائيين أمثال علي أحمد باكثير، ونجيب الكيلاني، وعلي جارم وغيرهم.

في ظل الصراع المحتدم بين أنصار الفن، ودعاة الأدب الإسلامي ظهرت آراء متباينة حول منهجية الرواية التاريخية الإسلامية، وهو ما يسعى البحث إلى دراسته بمنهجية تجمع بين الصورة الفنية والموضوعية التاريخية للروايات التاريخية الإسلامية بدراسة نقدية تحليلية، مع استعراض تاريخي لمراحل تطور الرواية التاريخية، وعلاقتها بالسرديات التاريخية الأخرى؛ وقد وقع اختيار البحث على الأعمال الروائية التاريخية عند الأديبين علي أحمد باكثير وجرجي زيدان لتقاربها في الموضوعية التاريخية.

والجدير بالإشارة، أن هذه الدراسة لا تسعى إلى عمل موازنة بين الأديبين، فهي دراسة نقدية تحليلية تختص بالجوانب الفنية والموضوعية للروايات التاريخية الإسلامية، وبيان مدى تأثيرها، وأبعادها، والتزامها بالرؤية الإسلامية؛ مع رجاء الإسهام في خدمة الإسلام والعلم، وإثراءً للنّقد الرّوائي العربي.

مشكلة البحث

التفسير الإسلامي جزء لا يتجزأ عن الرواية التاريخية الإسلامية، حيث انقسمت الدراسات السابقة والأعمال الروائية في الرويات التاريخية الإسلامية إلى قسمين، دراسات ركّزت على الجوانب الفنية والموضوعية وأهملت الرؤية الإسلامية، ودراسات دعت إلى التوجه الإسلامي على حساب القيمة الفنية، كما أن أغلب الدراسات النقدية للرويات التاريخية عند الأديبين باكثير وزيدان لم تقدم دراسة تحليلية نقدية تجمع بين الصورة الفنية والموضوعية مع وجود تقارب في رواياتهما من حيث المعطيات التاريخية.

---

[٥] انظر: محمد عبدالغني حسن، **جرجي زيدان**، ص٩٩.

أسئلة البحث

يقوم البحث بطرح الأسئلة الآتية:

١. ما الرواية التاريخية؟ وما المقصود بالرواية التاريخية الإسلامية؟
٢. ما العناصر الفنية للرواية التاريخية؟ وما حدود موضوعيتها؟
٣. إلى أيّ حدٍّ تميّزت الرؤية الروائية في الرواية التاريخية الإسلامية عند علي أحمد باكثير وجرجي زيدان؟
٤. ما مدى فاعلية العناصر الفنية في الروايات التاريخية الإسلامية عند علي أحمد باكثير وجرجي زيدان؟ وما موضوعيتها، ومدى التزامها بالرؤية الإسلامية؟

أهداف البحث

انطلاقاً من مشكلة البحث وأسئلته تبلورت أهدافه وهي:

١. بيان ماهية الرواية التاريخية، والمقصود بالرواية التاريخية الإسلامية.
٢. ذكر الصور الفنية للرواية التاريخية، وحدود موضوعيتها.
٣. إيضاح الرؤية الروائية في الرواية التاريخية الإسلامية عند علي أحمد باكثير وجرجي زيدان.
٤. دراسة فعالية العناصر الفنية للروايات التاريخية الإسلامية عند علي أحمد باكثير وجرجي زيدان، ومدى موضوعيتها، والتزامها بالرؤية الإسلامية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في:

١. الجمع بين التحليل الفني والنقد الموضوعي للروايات التاريخية الإسلامية.
٢. فاعلية الماضي في حل مشكلات الحاضر، وجدوى تقديم الماضي للحاضر.
٣. أهمية دراسة الروايات التاريخية الإسلامية لجرجي زيدان وعلي أحمد باكثير، لمكانتهما المرموقة في الرواية التاريخية العربية.

٤. الكشف عن المعطيات التاريخية، والصور التخييلية في الروايات المختارة، ومدى فاعليتها في بلورة الرؤية السردية.

حدود البحث

تقوم حدود البحث ومعالمه على دراسة وصفية لماهية الرواية التاريخية بعامة، والإسلامية بخاصة، من حيث العناصر الفنية، والقيمة الموضوعية، باستعراض مجموعة من القضايا المتعلقة ومناقشتها، مع تقديم دراسة تحليلية نقدية للروايات التاريخية عند جرجي زيدان المتمثلة في روايات: الحجاج بن يوسف، وشجرة الدر، وصلاح الدين الأيوبي؛ وروايات علي أحمد باكثير المتمثلة في: وا إسلاماه، وسيرة شجاع، والفارس الجميل.

منهجية البحث

للوصول إلى الغاية المرجوّة من الدراسة، يعتمد البحث على المناهج الآتية:

١. **المنهج الاستقرائي**: باستقراء الرواية التاريخية بعامة، والرواية التاريخية الإسلامية بخاصة.
٢. **المنهج الوصفي**: يثير البحث مجموعة من التساؤلات حول القضايا المتعلقة بالرواية التاريخية، ومناقشتها.
٣. **المنهج التحليلي**: يقوم البحث بدّراسة تحليليّة نقدية للصور الفنية والموضوعية في روايات علي أحمد باكثير وجرجي زيدان للخلوص إلى نتائج البحث.

الدراسات السابقة

ظهرت دراسات قيمة حول الرواية التاريخية على رأسها كتاب **الرواية التاريخية** لجورج لوكاش،[٦] والذي يعدّ من المصادر الأساس في الرواية التاريخية، سعى المؤلف إلى دراسة نظرية التفاعل بين الروح التاريخية، والأنواع الأدبية الكبيرة التي تصوّر كلية التاريخ، كما تناول الرواية التاريخية

[٦] انظر: جورج لوكاش، **الرواية التاريخية**، ترجمة: صالح جواد الكاظم، (العراق: دار الشؤون الثقافية العامة، د.ط، ١٩٨٦م).

من حيث الشكل الكلاسيكي وصراعها مع الرومانتيكية، ومواضع الاتفاق والاختلاف بين الرواية التاريخية والمسرحية التاريخية، وبيّن أن لكل واحدة منهما طابعها الخاص في خلق الشخصيات، كما أثار الصدام الحاصل بين الرواية التاريخية وأزمة الواقعية البرجوازية، وتحدّث عن تأثير الرواية التاريخية في الاتجاه الإنساني الديمقراطي من خلال الخصائص التي يتميز بها التاريخ وما للشخصية التاريخية من شعبية في النفوس، والكتاب مع قيمته الفنية والموضوعية لم يتطرق للروايات التاريخية العربية الإسلامية، وهو ما يسعى البحث إلى إضافتها.

من الدراسات السابقة كذلك كتاب **الرواية التاريخية في أدبنا الحديث دراسة تطبيقية**،[٧] للمؤلف حلمي محمد القاعود، قسّم فيه المؤلف الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث إلى ثلاثة أقسام، رواية التعليم، ورواية النضج، ورواية الاستدعاء، وقام بدراسة تطبيقية لمجموعة من الأعمال الروائية العربية على غرار تقسيماته الثلاثة، ونخص بالذكر رواية فتح الأندلس لجرجي زيدان، ورواية الثائر الأحمر لعلي أحمد باكثير، ومن أهم النتائج المتعلقة بالبحث تصنيف المؤلف لروايات جرجي زيدان ضمن الأعمال التعليمية، وتصنيفه لأعمال باكثير التاريخية ضمن روايات النضج الفني والموضوعي، ولم يقم الكتاب بدراسة الأعمال الروائية الأخرى للروائيين والتي يسعى البحث إلى دراستها لتقارب معطياتها التاريخية.

إضافة إلى الدراسات السابقة، كتاب **الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث نصوص تاريخية ونماذج تطبيقية من الرواية المصرية**،[٨] للمؤلفين، قاسم عبده قاسم، وأحمد إبراهيم الهواري، تناول الكتاب مجموعة من الروايات التاريخية المصرية، وقسمها بحسب الأحداث التاريخية الكبرى في مصر، ابتداءً من دخول الإسلام إلى مصر برواية أرمانوسة المصرية لجرجي زيدان، عروجاً على العدوان الصليبي برواية اليوم الموعود لنجيب الكيلاني، وقوفاً على هزيمة التتار برواية وا إسلاماه لعلي أحمد باكثير، ونهاية بالحكم العثماني في مصر برواية على باب زويلة لسعيد العريان، استعرض المؤلفان من خلال دراستهما لتلك الروايات

---

[٧] حلمي محمد القاعود، **الرواية التاريخية في أدبنا الحديث دراسة تطبيقية**، (العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠١٠م).

[٨] قاسم عبده قاسم، أحمد إبراهيم الهواري، **الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث نصوص تاريخية ونماذج تطبيقية من الرواية المصرية**، (دار المعارف، د.ط، ١٩٧٩م).

خلفيتها التاريخية، ورؤيتها السردية، مع تحليل لصورها الفنية، بيد أن الكتاب لم يقم بدراسة الروايات التاريخية المذكورة من الناحية الإسلامية، كما أنه لم يتطرق إلى الروايات الأخرى التي يسعى البحث إلى دراستها.

وأيضًا كتاب **الرواية التاريخية في الأدب السوري المعاصر**، لعبدالرحمن برومو،[٩] عني فيه بدراسة الروايات التاريخية السورية على مدى أكثر من قرن، من مرحلة العشرينيات حتى السبعينيات، قام فيه بوصف المراحل الأساس لتطور الرواية التاريخية، وتحليلها من الجوانب الفنية والخيالية، وعيّن فيها الخصائص الفنية والفكرية، وفارق بينهما في نطاق دراسات الفن التاريخي، كما استخرج الحقيقة من الخيال في الروايات التي تناولها، وسطّر حدودها؛ ويعدّ الكتاب من الدراسات التي تناولت الروايات التاريخية بدراسة وافية، وذلك من خلال المحاور التي وضعها المؤلف كمنطلقات بحثية، إلاّ أن تحليلاته لم تتعدّ الروايات السورية.

ومن الدراسات التي عنيت بموضوع البحث، رسالة دكتوراة بعنوان **الفنّ والالتزام في الرواية التاريخية بين جرجي زيدان وعلي أحمد باكثير**،[١٠] للباحثة نجوى محمد الصافي، قدّمت من خلال دراستها تحليلات فنية وموضوعية لمجموعة من روايات علي أحمد باكثير، المتمثلة في وا إسلاماه، والفارس الجميل، وسلامة القس، ومجموعة من روايات جرجي زيدان كشجرة الدر، والحجاج بن يوسف، وغادة كربلاء، عمدت الباحثة من خلال تحليلاتها إلى الموازنة بين أعمال الأديبين من حيث الالتزام التاريخي والفني. وحقيقة لم يتسن لنا الاطلاع على الرسالة إلاّ بعد انتهائنا من كتابة بحثنا لصعوبة الوصول إليها، وقد استفاد البحث من الدراسة السابقة من حيث تحليلاتها ومناقشتها لعدة قضايا متعلقة بالبحث، والرسالة مع قيمتها العلمية إلاّ أنها لم تتناول روايتي صلاح الدين الأيوبي لجرجي زيدان، ورواية سيرة شجاع لباكثير مع وجود تقارب بينهما في معطياتهما التاريخية، كما شددت الباحثة على وجوب تحقق العمل الأدبي التاريخي من صحة الأخبار المنقولة بالاعتماد على المصادر التاريخية

---

[٩] عبدالرحمن برومو، **الرواية التاريخية في الأدب السوري المعاصر**، (دمشق: سوريا، دار الشجرة لخدمات الطباعة، ط١، ١٩٩٦م).

[١٠] نجوى محمد الصافي، "**الفن والالتزام في الرواية التاريخية بين جرجي زيدان وعلي أحمد باكثير**"، (بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه، جامعة النيلين، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، السودان، ٢٠١١م).

الصحيحة، وهو ما سنناقشه في بحثنا بصورة أدق، إضافة إلى تناولنا للروايتين صلاح الدين الأيوبي، وسيرة شجاع.

ويعدّ كتاب، **جرجي زيدان في الميزان**، لشوقي أبو خليل،[١١] من المراجع المهمّة التي عنيت بدراسة الروايات التاريخية من حيث الموضوعية، حيث نقد المؤلف (٢٤) رواية لجرجي زيدان، تناول فيه المعطيات التاريخية ومدى مصداقيتها بالعودة إلى المصادر التاريخية المعتمدة، حمل الكتاب بين طياته قراءة عميقة، ودراسة دقيقة، لموضوعية روايات زيدان، إلاّ أنه أغفل الجانب الفني، فلم يتطرق إلى تحليل صورها الفنية بقدر استعراضه للوقائع التاريخية بالجرح والتعديل؛ وهو ما يحاول البحث إضافته، بدراسة تجمع بين النقد الفني، والموضوعي للروايات.

من ضمن الدراسات التي تناولت روايات جرجي زيدان، كتاب **وقفة مع جورجي زيدان** لعبد الرحمن صالح العشماوي،[١٢] قدّم فيه دراسة فنية وموضوعية لرواية صلاح الدين الأيوبي؛ ابتدأ بذكر نبذة يسيرة عن جرجي زيدان، ثم تطرق إلى دراسة نقدية لرواية صلاح الدين الأيوبي، شملت شخصية صلاح الدين الروائية، والمستوى الفني والموضوعي،كما ناقش الكتاب بعض القضايا المتعلقة حول عقيدة جرجي زيدان واتجاهاتة الفكرية، والكتاب مع صغر حجمه، عظيم في قيمته العلمية، إلاّ أنه لم يحط بدراسة الجوانب الأخرى في الرواية، وموازنتها بالروايات التاريخية الإسلامية الأخرى.

كما نشير إلى كتاب **عذراء قريش في أدب الأطفال دراسة نقدية** للكاتب: محمد بسام ملص،[١٣] حيث تناول المؤلف رواية عذراء قريش التاريخية لجرجي زيدان، بدراسة نقدية بيّن من خلالها خطورة هذه الرواية على المتلقّ الطفل، لما فيها من استهزاء بالصحابة، والتقليل من مكانتهم؛ وقد كشف المؤلف عن جملة من المغالطات والإيحاءات الواردة في الرواية،

---

[١١] شوقي أبو خليل، **جرجي زيدان في الميزان**، (دمشق: سوريا، دار الفكر، ط٤، ١٩٨٢م).

[١٢] عبدالرحمن العشماوي، **وقفة مع جورجي زيدان**، (الرياض: المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، ط١، ١٩٩٣م).

[١٣] محمد بسام ملص، **عذراء قريش في أدب الأطفال دراسة نقدية**، (السعودية: إدارة الثقافة والنشر، د.ط، ١٩٨٨م).

مستندًا في تحليله بالرجوع إلى كتب التاريخ المعتدة بصحتها؛ والكتاب على عظيم شأنه إلاّ أنه غض الطرف عن الجوانب الفنية في دراسة الرواية، وهو ما يعمد البحث إلى دراسته.

أما عن الدراسات السابقة التي تناولت الروايات التاريخية عند علي أحمد باكثير، رسالة ماجستير بعنوان، **روايات علي أحمد باكثير التاريخية مصادرها، نسيجها الفني، إسقاطاتها**، لأبي بكر الباكري،[١٤] تناول فيها روايات علي أحمد باكثير التاريخية من حيث الفكرة، وما أضافه باكثير من قيم فنية على الروايات التاريخية العربية، صدّر الباحث رسالته بنبذة عن حياة علي أحمد باكثير، ثم تناول رواياته التاريخية من حيث الحدث والنسيج الروائي، وتقنيات باكثير الفنية في حبك الرواية، وتحدث عن الزمن الروائي، واستعرض الشخصيات وقسمها إلى تاريخية وخيالية مع تحليل دورها في بناء السردية، كما تناول الباحث الاتجاهات الفكرية لدى باكثير وأثرها في الأعمال الروائية التاريخية الإسلامية مقارنة بالروايات التاريخية عند نجيب محفوظ، ولم يذكر الباحث مآثر روايات جرجي زيدان على أعمال باكثير التاريخية، مع حتمية وجود تقارب بين أعمالهما التاريخية من الناحية الموضوعية والفنية.

كما يعدّ كتاب **روايات علي أحمد باكثير قراءة في الرؤية والتشكيل** لعبد الله الخطيب[١٥] مرجعاً أساساً للبحث، حيث قام المؤلف بقراءة فنية وموضوعية لروايات باكثير التاريخية، مستهلاً بالقضايا المتعلقة بها، مع تقديم تحليلات أيديولوجية من حيث السياسة، والحب، والجنس، والدين، والأمل واليوتوبيا، كما استعرض الملامح الفنية عند باكثير كحركة الزمن الروائي، والفضاء المكاني، والشخوص، والحوار، واللغة؛ والكتاب بحقوله المتنوعة لم يتطرق إلى موازنة أعمال باكثير التاريخية بأعمال جرجي زيدان مع تقارب في موضوعيتهما التاريخية، وهو ما يسعى بحثنا إلى تحقيقه.

---

[١٤] أبو بكر البابكري، **روايات علي أحمد باكثير التاريخية مصادرها، نسيجها الفني، إسقاطاتها**، (نسخة إلكترونية). الاسترجاع ١٧-٣-٢٠١٦م، www.bakatheer.com

[١٥] عبد الله الخطيب، **روايات علي أحمد باكثير قراءة في الرؤية والتشكيل**، (نسخة إلكترونية). الاسترجاع ١٧-٣-٢٠١٦م، www.bakatheer.com

كما يعد بحث طه حسين علي الحضرمي، **المنظر الروائي في روايات علي أحمد باكثير**[١٦] من الدراسات المتخصصة في المجال، حيث ناقشت الدراسة المنظور الروائي على المستوى الأيديولوجي، وعالج تجليات المستوى التعبيري من خلال التسمية بوصفها مشكلة وجهة نظر، وبيّن المنظور الروائي على مستوى الزمان من خلال حالات التزامن والاسترجاع والاستباق. كما تناول المنظور الروائي على المستوى النفسي من خلال المنظور الذاتي، والمنظور الموضوعي، وهو المحور الأكثر إفادة لموضوع البحث، والدراسة بمحتواها القيّم وشموليتها على القضايا النقدية المعاصرة، لم تحلل الروايات التاريخية بقدر ما تناولت شخصية باكثير الراوي، وهو ما يسعى البحث إلاّ تحقيقه.

هيكل البحث العام

الفصل التمهيدي: خطة البحث وهيكله

المقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

حدود البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة

الفصل الثاني: ماهية الرواية التاريخية

المبحث الأول: نشأة الرّواية التاريخية، وتطورها

المبحث الثاني: أنماط الرواية التاريخية وعناصرها

المبحث الثالث: الرواية التاريخية الإسلامية ملامحها وموضوعاتها

---

[١٦] طه حسين علي الحضرمي، "**المنظور الروائي في روايات علي أحمد باكثير**"، (بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، المكلا، قسم اللغة العربية، اليمن، ٢٠٠٥م).

المبحث الرابع: الروايات التاريخية الإسلامية أثرها وأبعادها

الفصل الثالث: الرواية التاريخية بين الموضوعية والفنية

المبحث الأول: علاقة الرواية بالتاريخ

المبحث الثاني: خطاب الرواية ونقد الواقع

المبحث الثالث: الرواية التاريخية بين الجائز والمحظور

المبحث الرابع: تاريخية (سكوت) وصراعها مع المذاهب الأدبية

المبحث الخامس: الرواية التاريخية والمسرحية التاريخية

المبحث السادس: السرد الروائي والسرد التاريخي

الفصل الرابع: الروايات التاريخية عند علي أحمد باكثير وجرجي زيدان

المبحث الأول: علي أحمد باكثير الراوي

المبحث الثاني: قراءة في الرواية التاريخية الإسلامية عند باكثير

المبحث الثالث: جرجي زيدان الراوي

المبحث الرابع: قراءة في الرواية التاريخية الإسلامية عند جرجي زيدان

الفصل الخامس: نقد وتحليل الصورة الفنية والموضوعية لدى الروائيين

المبحث الأول: السرد الرّوائي

المبحث الثاني: الزمان والمكان

المبحث الثالث: الشخصيات

المبحث الرابع: الأحداث والمعطيات التاريخية

المبحث الخامس: تنظيم الأحداث في السّرد الروائي وتقنيته الفنية

المبحث السادس: الغياب

المبحث السابع: حقيقة التاريخ وخيال الرواية

الفصل السادس: الريادة بين علي أحمد باكثير وجرجي زيدان في الرواية التاريخية الإسلامية

المبحث الأول: الالتزام بالرؤية الإسلامية

المبحث الثاني: الملامح الإسلامية وحضورها

المبحث الثالث: الاتزان بين الإبداع والحقيقة التاريخية

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

قائمة المصادر والمراجع

الفصل الثاني
ماهية الرواية التاريخية

تتميز الرواية التاريخية عن بقية السرديات بجمعها بين الصورة الروائية والموضوعية التاريخية، وقد ظهرت في الأدب الغربي تحت ظروف سياسية، واقتصادية، واجتماعية، واكتملت بصورتها الفنية مع بدايات القرن التاسع عشر على يد (سكوت)،[1] ثم دخلت إلى الأدب العربي بفضل الأعمال المترجمة، وأسهم في انتشارها في الأوساط العربية ما يتمتع به التاريخ العربي من ثراء موضوعي، وتختلف الروايات التاريخية الإسلامية عن التاريخية العامة من خلال جوهرها وملامحها، وسيتناول هذا الفصل مجموعة من المباحث المتعلقة:

١. نشأة الرواية التاريخية وتطورها.
٢. أنماط الرواية التاريخية وعناصرها.
٣. الرواية التاريخية الإسلامية، ملامحها وموضوعاتها.
٤. الروايات التاريخية الإسلامية، أثرها وأبعادها.

المبحث الأول: نشأة الرواية التاريخية وتطورها

الرواية التاريخية "سرد قصصي يدور حول حوادث تاريخية وقعت بالفعل، فيه محاولة لإحياء فترة تاريخية، بأشخاص حقيقيين، أو خياليين، أو بهما معاً"،[2] فهي تستحضر ميلاد الأوضاع الجديدة، وتصور بداية ومساراً وقوة دافعة في مصير لم يتشكل بعد في المستقبل، والرواية التاريخية عمل يقوم على توترات داخلية في تجارب الشخصيات تمثيلاً لنوع من السلوك والشعور الإنساني بين الماضي والحاضر في ارتباطهما المتبادل بالحياة الاجتماعية والفردية،

[1] انظر إلى ترجمته في صفحة رقم (١) الحاشية.

[2] مجدي وهبة، وكامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، (بيروت: لبنان، مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٨٤م) ص١٨٤.

وهي تمثل بالضرورة تعقيداً وتنوعاً في الخبرة والتجربة،[٣] فهي "تسجيل لحياة الإنسان، ولعواطفه، ولانفعالاته في إطار تاريخي".[٤]

والرواية التاريخية لا تعيد كتابة التاريخ، وإنما تظهر قيمتها وجوهرها في مدى براعة وعبقرية الكاتب الروائي في استغلال التاريخ واعتماده محوراً ينطلق منه في معالجة قضاياه المعاصرة بأسلوب أدبي شيق، فالروائي يصوغ التاريخ بحسب رؤيته السردية وخيالاته عن الزمن الذي يتحدث عنه، وكثيراً ما يختبيء الروائي بين صفحات التاريخ لمعالجة قضية معاصرة، إما بإسقاط الماضي على الحاضر، أو الحاضر على الماضي.

والرواية التاريخية الأدبية ما كانت مؤلفة بقصد فني، مشتملة على عنصرين هما: الروائية والتاريخية، كالبطل التاريخي العظيم، والشخصيات التاريخية الحقيقية أو الخيالية، والبيئة التاريخية، والصورة الاجتماعية لها، وتفاصيل الحياة فيها، فالاحتمالات والخيالات الواردة في الرواية التاريخية مع وجود منظومة تاريخية واقعة يمكن حدوثه مستقبلاً،[٥] من المفارقات البائنة بين الرواية التاريخية عن بقية السرديات.

يعدّ الظهور الفعلي للروايات التاريخية إلى بدايات القرن التاسع عشر في رواية (ويفرلي) لمؤلفه (وولتر سكوت)[٦] عام ١٨١٤م، وقد ظهرت روايات قبل (سكوت) عنيت بالتاريخ في القرن السابع عشر كرواية (سكوديري)، وبعضها في القرن الثامن عشر كرواية (قلعة أوترانتو) وكانت تسمى بالتاريخية، إلاّ أنها لم تأخذ من التاريخ إلاّ الصورة العامة والمتعلقات الخارجية للزمان والمكان، أما السلوكيات ومشاعر الأشخاص، فهي تمثل عصر الكاتب نفسه، مماجعلتها غير أمينة لعصر تاريخي محدد.

وكانت للحروب الأوروبية بعامة، والثورة الفرنسية وسقوط نابليون بخاصة مكانة في جذب الأدب والثقافة والجماهير للاهتمام بالتاريخ، ففي الزمن الممتد ما بين عام ١٧٨٩م

---

[٣] انظر: إبراهيم فتحي، **معجم المصطلحات الأدبية**، (المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، د.ط، ١٩٨٦م) ص ١٧٧.

[٤] شوقي أبو خليل، **جرجي زيدان في الميزان**، ص٢٣.

[٥] انظر: عبد الله الخطيب، "مدخل إلى الرواية التاريخية"، **www.odabasham.net** ، (نسخة إلكترونية) الاسترجاع ٤-٤-٢٠١٨م.

[٦] انظر إلى ترجمته في صفحة رقم (١) الحاشية.